



عرض رسالة ماجستير: مشكلات المدارس الرسمية لغات (التجريبية) دراسة حالة (محافظة الجيزة) *

المقدمة :

لقد أصبحت العملية التربوية في العصر الحالي وسيلة لنقل الخبرات للأجيال، وأيضاً عملية اقتصادية واستثمارية تؤدي إلى رفع مستوى الدخل القومي، لذلك أصبحت المنافسة شديدة لمواجهة التحديات والمشكلات والتطورات السريعة التي تشهدها المؤسسات التعليمية.

ونتيجة لما يشهده العالم من تغيرات هائلة شملت مختلف جوانب الحياة المعاصرة أصبح تعلم الأشخاص للغات ضرورة من ضروريات تقدم المجتمع، فقد تم إنشاء مدارس اللغات التجريبية الرسمية في مصر بهدف تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، حيث احتضنت مصر كثيراً من الثقافات التي تنقلها هذه اللغات دون أن تذوب فيها الثقافة المصرية بل كانت مصر دائماً تلجأ إلى الانفتاح الثقافي على الآخر، ونظراً لضعف التعليم الحكومي في تلبية متطلبات الأسرة المصرية وتطلعات المجتمع المحلي والعالمي وسوق العمل زاد الإقبال على المدارس الرسمية والمدارس الدولية لما توفره من مميزات مثل: قلة كثافة الفصول، وقلة المحتوى والاهتمام بالتطبيقات العملية، وسهولة التواصل، وتنمية التفكير الإبداعي والنقدي، وإعدادهم لسوق العمل العالمي، وكذلك الرعاية الصحية والنفسية لدى الطلاب.

وتمثل المدارس التجريبية الرسمية للغات صيغة تعليمية أنشأتها الدولة انطلاقاً من أهمية التجريب التربوي، وأكدت على استخدام اللغات في تعليم الرياضيات، وبدأت

* إعداد الباحث: أشرف عيد سلومة كليب، إشراف: أ.د. فاروق جعفر عبد الحكيم، د. أمل وجدي

عبد الصمد، (بقسم أصول التربية- كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة) ٢٠٢٤.

هذه المدارس بمصر في العام الدراسي ١٩٧٩ / ١٩٨٠ بقرار وزاري رقم (٢) لسنة ١٩٧٩، وتسير الدراسة بها وفق نظام اليوم الكامل، وينظم العمل بها وفقاً للقرارات الوزارية منها: قرار وزاري رقم (٩٧) لسنة ١٩٧٧، وقرار رقم (٢) لسنة ١٩٧٩، وقرار رقم (٧٦) لسنة ١٩٧٩، ومن أهم أهدافها تجريب المناهج والطرق التربوية تمهيداً لنشرها، ومرت هذه المدارس في مصر بمراحل تطورت فيها من صورة المدارس الأجنبية إلى مدارس تجريبية لغات رسمية تتبع المدارس الحكومية بوزارة التربية والتعليم.

مشكلة الدراسة:

يعد التعليم هو السبيل الوحيد للوصول إلى التقدم والرفي بين دول العالم وخاصة بعد ظهور العولمة التي تحتاج إلى تعظيم مختلف الجهود من أجل التغلب على المشكلات التي تواجه العملية التعليمية ومؤسساتها المختلفة.

وتعتبر المدارس التجريبية الرسمية للغات إحدى الصيغ التي تبلور بوضوح حرص الدولة ووزارة التربية والتعليم على التنمية الشاملة لمنظومة التعليم تحقيقاً لمتطلبات مجتمع المعرفة، وقد بذلت الدولة جهودها التي لا تغفل في سبيل نشر تلك النوعية من المدارس تحقيقاً لأهداف الدولة التي تسعى لتحقيقه من خلال سياساتها التعليمية، حيث تمثل تلك المدارس التجريبية للغات نقطة الانطلاق في عملية تنمية التعليم قبل الجامعي، حيث تطبق تلك المدارس الأساليب التدريسية الحديثة والمتطورة، وإمكانية تطبيق الاتجاهات الإدارية الحديثة على مستوى الإدارة المدرسية، وإدارة الفصل، ونشر تكنولوجيا التعليم بالفصول.

هذا وبالرغم من أهمية المدارس الرسمية للغات كنموذج حديث لتطوير التعليم قبل الجامعي في مصر إلا أن هذا النمط من التعليم يعاني العديد من المشكلات، الأمر الذي يحث على ضرورة تطوير هذه المدارس والوقوف على مدى قدرتها

وكفاءتها وفعاليتها لتدعيم الناجح ومواصلة السعي لاستكمال الجهود والنهوض بمستواه، وتصويب الفاشل وتصحيحه أو استبداله، بحيث تحقق تحسناً وربط التعليم بروح العصر، وخطة التنمية بصفة عامة، وبما يحقق الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠) بصفة خاصة .

وعليه تم صياغة المشكلة في السؤال الرئيسي التالي:

- ما أهم المشكلات التي تعاني منها المدارس الرسمية لغات (التجريبية) بمحافظة الجيزة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما الإطار المفاهيمي للمدارس الرسمية لغات؟
- ٢- ما ملامح المدارس التجريبية بمحافظة الجيزة والوضع الراهن لها؟
- ٣- ما واقع المدارس الرسمية لغات والمشكلات التي تواجهها بمحافظة الجيزة من وجهة نظر عينة الدراسة؟
- ٤- ما التصور المقترح للتغلب على المشكلات التي تواجه المدارس الرسمية لغات بمحافظة الجيزة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ١- تعرف الإطار المفاهيمي للمدارس الرسمية لغات.
- ٢- تعرف ملامح المدارس التجريبية بمحافظة الجيزة والوضع الراهن لها.
- ٣- تعرف واقع المدارس الرسمية لغات والمشكلات التي تواجهها بمحافظة الجيزة من وجهة نظر عينة الدراسة.
- ٤- تقديم تصور مقترح للتغلب على المشكلات التي تواجه المدارس الرسمية لغات بمحافظة الجيزة.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- ١- تأتي أهمية الدراسة من تناولها لموضوع غاية في الأهمية وهو المدارس الرسمية لغات باعتبارها نوعاً من المؤسسات التربوية التي تسهم في رفع مستوى الطلاب والنهوض بأنماط التعليم الرسمي الحكومي وتحسين جودته.
- ٢- إلقاء الضوء على ملامح المدارس الرسمية لغات من حيث مفهومها، وأهميتها، والقرارات الوزارية الخاصة، ومعرفة المشكلات التي تواجهها.
- ٣- الكشف عن جوانب القوة في المدارس الرسمية لغات لتعزيزها، وجوانب الضعف والعمل على معالجتها.

ثانياً الأهمية التطبيقية:

- ١- تسهم الدراسة في مساعدة متخذي القرار في وزارة التربية والتعليم على اتخاذ القرارات المناسبة لتطوير المدارس الرسمية لغات وتوفير متطلبات النهوض بمستواها.
- ٢- قد يستفاد من نتائج هذه الدراسة في معرفة الدور الذي تلعبه المدارس الرسمية لغات في تحسين جودة التعليم لذلك يجب العمل على مواجهة التحديات التي تواجهها.
- ٣- قد يسهم التصور المقترح في معرفة كيفية مواجهة المشكلات التي تعاني منها المدارس الرسمية لغات وتجنب وقوعها.

مصطلحات الدراسة:

١- المشكلة:

تعرف المشكلة بأنها: موقف أو وضع يمثل اضطراباً للمنظومة التعليمية ويحول دون تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية الموضوعة، ويتطلب إجراءات وسبل للتغلب عليها وحلها دون تفاقمها والعودة بالأمور إلى حالتها.

٢- المدارس الرسمية لغات (التجريبية):

تعرف المدارس الرسمية لغات بأنها: تلك المدارس التي أنشئت بقرار وزير التربية والتعليم رقم (٩٤) لسنة ١٩٨٥، وذلك بهدف التوسع في تدريس اللغتين الإنجليزية والفرنسية على نسق المدارس الخاصة للغات، وتسعى تلك المدارس إلى تحقيق أهداف التعليم قبل الجامعي بجميع مراحله الابتدائي والإعدادي والثانوي، وتعمل هذه المدارس وفق قرارات وزارية خاصة بها، وتعمل بنظام اليوم الكامل مع زيادة الحصص المقررة لتدريس اللغات الأجنبية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهتم برصد الواقع ووصف الظاهرة كما تحدث في الواقع الفعلي لها، والاطلاع على الأدبيات والمصادر ذات العلاقة بموضوع مشكلات المدارس الرسمية للغات وكيفية العمل على حلها.

عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من مديري المدارس والمعلمين بالمدارس الرسمية لغات (التجريبية) والمدارس الرسمية الحكومية بمحافظة الجيزة، والبالغ عددهم (٢٨٥) شخصا.

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة لتعرف المشكلات التي تواجه المدارس الرسمية لغات (التجريبية) بمحافظة الجيزة.

حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة على معرفة المشكلات التي تواجه المدارس الرسمية لغات (التجريبية) بمحافظة الجيزة.

- الحد البشري: اقتصرَت الدراسة على عينة من مديري المدارس والمعلمين بالمدارس الرسمية لغات (التجريبية) بمحافظة الجيزة.
- الحد المكاني: اقتصرَت الدراسة على المدارس الرسمية لغات (التجريبية) بمحافظة الجيزة.
- الحد الزمني: تم تطبيق الاستبانة في النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م.

نتائج الدراسة:

لقد تمثلت نتائج الدراسة الميدانية في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير الوظيفة (معلم - مدير) تعزى لصالح المعلم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير نوع المدرسة (حكومي - رسمي تجريبي)، ومتغير مكان المدرسة (حضر - ريف)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر متغير سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات، من ٥ إلى ١٠ سنوات، وأكثر من ١٠ سنوات) تعزى لفئة من (٥ إلى ١٠ سنوات).

وفيما يخص ترتيب أبعاد الاستبانة أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن بعد: مشكلات مرتبطة بالمناهج وطرق التدريس قد جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢.٣٧)، يليه في الترتيب بعد مشكلات مرتبطة بالمعلمين جاء في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (٢.٣٥)، ثم جاء في المرتبة الثالثة بعد مشكلات مرتبطة بالمبنى المدرسي والتجهيزات بمتوسط حسابي قدره (٢.٣٤)، ثم جاء بعد مشكلات مرتبطة بالمدرسة والمجتمع في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (٢.٣٤)، وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة بعد مشكلات إدارية وتشريعية بمتوسط حسابي قدره (٢.٢٦)، وقد يعزى سبب حصول مشكلات مرتبطة بالمناهج وطرق التدريس على المرتبة الأولى إلى أن مشكلة المناهج وتطويرها وتحديثها من أهم مشكلات المدارس

بشكل عام سواء كانت رسمية أو حكومية نتيجة لما تتركه من أثر على نفوس الطلاب وأولياء الأمور أيضاً المهتمين بالعملية التعليمية، ومتابعة مستوى أبنائهم الدراسي ومدى استيعابهم للدروس والمناهج التي يتلقونها داخل الصف.

أما فيما يخص ترتيب عبارات كل بعد من أبعاد الاستبانة، فلقد أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالبعد الأول (مشكلات إدارية وتشريعية)، أن العبارة (٣) والتي تنص على "نقص إعداد المديرين المهني ومستوى تأهيلهم" قد جاءت في المرتبة الأولى، والعبارة (١٥) والتي تنص على "ضعف ارتباط منظومة المدارس الرسمية لغات بإستراتيجية التنمية الشاملة" جاءت في المرتبة السادسة والعشرين والأخيرة، بمتوسطات حسابية لجميع العبارات قد تراوحت بين (٢٠.٦١-٢٠.٠٥) وهي متوسطات حسابية جاءت للمتوسط العام ولجميع العبارات في المستوى المرتفع، وهي تشير إلى أن المشكلات الإدارية والتشريعية جاءت بدرجة مرتفعة، وأهمية العمل على الاهتمام بالناحية الإدارية داخل المدارس الرسمية للغات، ووضع الإستراتيجيات المناسبة لها بما يتناسب مع التنمية الشاملة للمجتمع.

- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالبعد الثاني (مشكلات مرتبطة بالمعلمين)، أن العبارة (١) والتي تنص على "وجود عجز في المعلمين في بعض التخصصات العلمية بالمدارس الرسمية للغات مثل الرياضيات واللغة الإنجليزية" قد جاءت في المرتبة الأولى، والعبارة (١١) والتي تنص على "ضعف الاهتمام بتوفير دليل لمعلمي الرياضيات واللغة الإنجليزية" جاءت في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة، بمتوسطات حسابية لجميع العبارات قد تراوحت بين (٢٠.٤٤-٢٠.٢٤) وهي متوسطات حسابية جاءت للمتوسط العام ولجميع العبارات في المستوى المرتفع، وهي تؤكد على ضرورة العمل على سد العجز في المدارس بتعيين معلمين جدد، وتوفير التخصصات المناسبة لكل مادة من خلال توفير

معلمين متخصصين فيها، والعمل على حل مشكلة توفير الأدلة لكافة معلمي الرياضيات واللغة الإنجليزية.

- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالبعد الثالث (مشكلات مرتبطة بالمناهج وطرق التدريس)، أن العبارة (٥) والتي تنص على "ضعف الاهتمام بتطوير محتوى كتب اللغة الأجنبية" قد جاءت في المرتبة الأولى، والعبارة (٢) والتي تنص على "افتقار المناهج إلى تنمية قدرات التفكير العليا" جاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة، بمتوسطات حسابية لجميع العبارات قد تراوحت بين (٢.٥٠ - ٢.٢٩) وهي متوسطات حسابية جاءت للمتوسط العام ولجميع العبارات في المستوى المرتفع، وهي تشير إلى تطوير المناهج وتحديثها لتشمل تنمية كافة الجوانب العلمية والعملية التي تخص شخصية الطالب، وترفع من مستوى تقدمه العلمي بكافة مراحل التعليم الحكومي والرسمي.

- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالبعد الرابع (مشكلات مرتبطة بالمبنى المدرسي والتجهيزات)، أن العبارة (١) والتي تنص على "نقص المساحات والمساحات الخضراء داخل بعض المدارس الرسمية للغات" قد جاءت في المرتبة الأولى، والعبارة (٩) والتي تنص على "إنشاء العديد من المدارس الرسمية في بيئات اجتماعية ليس لديها إقبال على هذه المدارس" جاءت في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة، بمتوسطات حسابية لجميع العبارات قد تراوحت بين (٢.٢٣ - ٢.٤٦) وهي متوسطات حسابية جاءت للمتوسط العام ولجميع العبارات في المستوى المرتفع، وهي تؤكد على ضرورة الاهتمام بالتوزيع الجغرافي للمدارس الرسمية للغات، وعدالة التوزيع في الخدمات، وتوفير مساحات خضراء كافية بالمدارس من خلال الإنشاء الهندسي الجيد لها.

- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالبعد الخامس (مشكلات مرتبطة بالمدرسة والمجتمع)، أن العبارة (٣) والتي تنص على " ضعف تعاون أولياء الأمور مع المدرسة" قد جاءت في المرتبة الأولى، والعبارة (٥) والتي تنص على " ضعف دور مجلس الأمناء بالمدرسة" جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة، بمتوسطات حسابية لجميع العبارات قد تراوحت بين (٢.٤٢-٢.٢٥) وهي متوسطات حسابية جاءت للمتوسط العام ولجميع العبارات في المستوى المرتفع، وهي تؤكد على أهمية مشاركة الآباء والتعاون مع المدرسة من خلال حضور المجالس والاجتماعات التي تعقدها المدرسة مما يزيد من الارتباط والتواصل الفعال بينهم.
- وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج نظرية تمثلت في الآتي:
- ضرورة تفعيل دور مجالس الأمناء وأولياء الأمور في المدرسة من قبل الأخصائي الاجتماعي.
- الاهتمام بتطوير البرامج التدريبية الخاصة بالمعلمين لتتواءم مع متطلبات التنمية المستدامة.
- الاهتمام برفع مستوى مديري المدارس الرسمية للغات مهنيًا، وتحديث المعايير والقوانين الخاصة بتعيينهم.
- الاهتمام بتطوير محتوى كتب اللغة الأجنبية وربطها بسوق العمل.
- الاستفادة من خبرات الدول الأجنبية من خلال توفير المنح والبعثات الدولية لهذه الدول.
- توفير مساحات للمعامل والملاعب الترفيهية داخل المدرسة الرسمية بما يتناسب مع أعداد الطلاب.

- المشاركة في المسابقات الدولية لطلاب المدارس الرسمية لغات لتحسين قدرتهم في ضوء القدرات التنافسية العالمية.
- الاهتمام بالأنشطة الرياضية بالتركيز على المفاهيم والمهارات الرياضية لتنمية لغة الرياضيات.
- إعطاء الفرصة الكافية لتجريب المناهج قبل تطبيقها وتعميمها داخل المدارس الرسمية للغات لتجنب شكوى أولياء الأمور والطلاب من عدم مناسبة المناهج لمستوى قدراتهم العقلية.
- تعزيز دور المشاركة المجتمعية والأهلية في تطوير المدارس الرسمية للغات.
- زيادة التواصل الاجتماعي بين المدرسة وأولياء الأمور لفهم ما يدور في المدرسة من قرارات وزارية، وأن يكونوا على دراية بمستوى أبنائهم، وسلوكياتهم داخل المدرسة.
- التوزيع الجغرافي الجيد للمدارس الرسمية ومناسبة موقعها مع أماكن العمل والمسكن.
- الاهتمام بدور التوجيه الفني والإشراف التربوي للقدرة على حل المشكلات التي تواجههم داخل هذه النوعية من المدارس.
- تسهيل العمل داخل المدارس الرسمية للغات من خلال تحديث التشريعات والقوانين التربوية الخاصة بذلك.
- الاهتمام بالطلاب المتفوقين وتحفيزهم من خلال وضع آليات مناسبة لتنمية الإبداع والابتكار لدى الطلاب.
- ضرورة ارتباط منظومة المدارس الرسمية للغات بإستراتيجية التنمية الشاملة من أجل رفع مستوى جودة الأداء.